دل سجد وتحلاى واورعى نور بن دار على واحمد بن ابون والجراد وقيل
البيبري وجوناسطوت من اهل سيم ويوسف وسيدى محمد بن على
الباقرى وكان والده عربي وكان خازن الامام احمد وهو صاحب دوار و
وابوبكر بن تماج احمد ودخلوا ارض شرخة ولم يعلموا بها حربا وكان
فى شرخة البطريق بدلى فبى ينبت وذد المذكور قبل لانه وصل
مع ارماج دجلجان الى انطاكيه فلما ارسل الملك اليه ان ياتى عنده
ويجلس ارماج اسلامو على انطاكيه كما ذكرنا ورضوا جميع البطارقة
ولم يرض هذا البطريق بدلى فبى ان يكون اسلامو امن فوقه وسار
من انطاكيه ودخل ارض شرخة وقال لا اسلامو انت فعلك الملك
من فوقى فاتل على نعمة الملك فلما وصل اليه المسلمون الى ارض شرخة
ولم يكن لهم علم به فعلم البطريق انهم دخلوا ارض شرخة ركب فرسه
ورتب جيشه وكان خيله خمسين ورجله خمسمائة وقد استعدوا
للحرب ولزموا طريق شرخة على المسلمين فوصلوا العشرة الفرسان المو
حدين يريدون الدخول الى ارض شرخة ونظروا المسلمين الى الكفرة
قد لزموا الباب ربوة عالية لم يكن للخيل فيها سبيل من ضيق
المكان وقد ترتبوا النصارى للحرب فقام المسلمون فى الطريق وتشاوروا
فيما بينهم فمنهم من يقول نرجع الى ورائنا عند الوزير عدله ونعلمه
بخبرهم ونجد نابرجال ومنهم من يقول نحن ما بغيتنا الا الجهاد وهو حصل
فما هى الا احدى الحسنيين فاستصوبوا هذا الراي وكبروا التكبير
وحملوا على المشركين وطلعوا اليهم فوق الجبل والربوة واقتتلوا قتالا
شديدا والتقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وحمل من
المسلمين رجل يقال له تخلاى ولد الحبشي على بطريق منهم واقتلعه
من سرجه واسره وقاده ذليلا حقيرا وحمل كذلك من المسلمين احمد

ابن ابون

ابن ابون على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك يقوم عند سريره
واقتلعه من سرجه واسره وكذا حمل من المسلمين رجل يسمى يوسف على
فارسهم وسيدهم البطريق بدلى فبى ينبت وذد كالاسد على فريسته يريد
ان ياسره فزاغ عنه يمينا وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى
نفسه من اعلى فرسه على الارض فولا هاربا ودخل وسطانهم كان هنالك فسلم
واخذ يوسف فرسه فلما راى المشركون بان بطريقهم هرب واخذ جواده
انهزموا وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا
قتل اثنى عشر فرسا وانثنوا راجعين الى الوزير عدله ووصلوا اليه وهو فى اطراف
ارض جبينه واوقفوا الاسيرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر
وارسلوا مبشرا الى الامام واليوم الثانى سار الوزير عدله الى الامام واجتمعوا
معه فى ارض جبينه وسلم بعضهم على بعض واوقفوا الاسيرين بين يدى الامام
فاستخبرهم عن شانهم فقالوا نفدى انفسنا وقال حاجب الملك
انا افدى نفسى بمائتى اوقية من الذهب التبري وقال الاخر انا افدى
نفسى بمائة اوقية ذهب فقال لهم الامام مالى بذهبكم حاجة وامر
بقتلهم وجلس المسلمون فى ارض جبينه ستة ايام **قال الراوي**
وكان اول من مات فى ارض الحبشة من المسلمين رجلين احدهما الشيخ زماكه
وهو من ارض شوى والاخر عثمان كان صالحا رحمة الله عليهما ودفنوهما
فى جبينه ثم امر الامام ان يسير الوزير عدله الى شرخة مع الوزير نور
فساروا ووصلوا شرخة وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيا كثيرا
من القماش وغيره وغنموا من الذهب شيئ يسير وكان هذا الذهب اول
مغنمهم فى الحبشة فى هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهورة
وكانت من جملة نساء البطارقة امراة البطريق ارماج ازجاني واولاده
فلما سمع البطريق ان زوجته واولاده اسروا دخل واسلم وكان اول من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)